وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية
دكتوراه / ادب

م / فن المقالة

أ. د اسماء صابر جاسم

المحاضرة السابعة

١٤٤٨ **٢٠٢٦**

التعريف اللغوي :
المقالة فِي اللّغة تعني القول .
التعريف الاصطلاحي : وهي قطعة نثرية متوسطة الطول يعالج بها الكاتب موضوع من موضوعات العلم أو الأدب أو السياسة أو غير ذلك من الموضوعات .
أو هي نص نثري محدود الطول ، يعرض موضوعاً ما عرضاً عفوياً سريعاً مترابطاً .ومجالها متنوع بتنوع التجارب الإنسانية في دائرة الإنسان والمجتمع و يتصل بالماضي و الحاضر والمستقبل ، فليس من السهل تحديده .
عوامل نشأة المقالة في الأدب العربي :
المقالة في المفهوم الحديث لم تكن موجودة في عصر الأغريق ولا اليونان ولم يهتموا بها وكذلك العرب لأنّهم كانوا منشغلون بفنون أخرى كالشعروالخطابة والرسائل لحاجتهم إليها لتنظيم شؤون الدولة .
نشأت المقالة في أحضان الصحافة ، أي لولا الصحافة لَما وجدت المقالة ، أي أنّها فن حديث ارتبط بالصحافة له عدد من الأهداف وله عدد من الأنواع وفيه بعض المميزات المتعلقة بالنص ، والمقالة يقابلها فن الرسائل عند العرب .
أنواع المقالة :
تقسم المقالة من حيث الموضوع أو موقف الكاتب من الموضوع على :
١- المقالة الذاتية : والتي يعبر فيها الكاتب عن ذاته وآرائه ، وهي المقالة المعبرة عن شخصية الكاتب لصدورها عن وجدانه وعاطفته وخياله ناقلة الأثر الذي يحسّه ، مثل : مقالة الربيع
٢- المقالة الموضوعية : وهي أن يكون الكاتب متجرداً فيها عن ذاته ويكتب بموضوعية ، وهي المقالة التي يبتعد فيها الكاتب عن شخصيته وعواطفه وأهوائه فيما يكتب ملتزماً الحياد والنظرة المتجردة ، الموضوعية ويغلب هذا الإتجاه على المقالات ذات الطابع العلمي، مثل : مقالة الخشب لأحمد زكي .
المقالة الموضوعية الذاتية : وهي المقالة التي لا يستند الكاتب فيها إلى الفكر والموضوعية وحدهما بل يأخذ بقسط مشترك من العناصر جميعاً ، فيجمع بين الذات والموضوعية ، مثل :
مقالة الطفولة المعذّبة لأحمد حسن الزيات .
وتنقسم المقالة من حيث الأسلوب على :
٣- المقالة العلمية : تندرج المقالة العلمية في إطار المقالة الموضوعية ، وتعالج موضوعاتها باسلوب علمي واضح والهدف من ذلك خدمة المعرفة والإهتمام بالفكرة ، مثل مقالة الخشب لأحمد حسن الزيات .
٤- المقالة الأدبية : وهي نوع من أنواع المقالات التي يعتني فيها كاتبها بجمال الاسلوب وأناقته ومشاعره ، ويُضمنها معانٍ جميلة وصور عذبة موحية ، واساليب أدبية واضحة ، مثل : مقالة الربيع لمصطفى صادق الرافعي ، ومقالة الليل لجبران خليل جبران . وتتقسم المقالة من حيث الموضوع الذي تعالجه المقالة (الاتجاهات) على :
المقالة السياسية ، المقالة الإجتماعية ، مقالة البحث العلمي ،المقالة الأدبية ، المقالة النقدية ، المقالة الدينية .
وللمقالة ثلاثة أنواع ، وذلك حسب موقف الكاتب من الموضوع :
١. المقالة الذاتية :
تبدو فيها شخصية الكاتب جلية جذابة تستهوي القارئ وتستأثر بلبه ووعدته في ذلك الأسلوب الأدبي الذي يشع بالعاطفة ويثير الانفعال ويستند إلى الصور الخيالية ؛ والصنعة البيانية ؛ والعبارات

الموسيقية ، والألفاظ القوية الجزلة فهذه المقالة تشبه القصيد الغنائية فهي على غير نسق من المنطق . ولا تقوم على الجدال . والنقاش بل تعبر عن تجربة حيوية تمرس بها الكاتب . كما يشترط فيها إلا ينظر كاتبها إلى الحياة نظرة جادة بل ينبغي أن يلمحها بعين ساخرة متسامحة فلا يندفع في تيار المواعظ بحيث تمحي شخصيته فينحرف عن مهمته الأولى .وهي التعبير عن النفس تعبيرا صادقا .

ومن أشهر أنواعها : المقالة السياسية ، الاجتماعية ، الوصفية كوصف البيئة أو الرحلة مقالة السيرة والترجمة ، والمقالة التأملية وتعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية بنظرة تأملية فلسفية منطقية كما فعل ميخائيل نعيمة في كتابه البيادر .

ومن مميزاتها :

- تظهر فيها شخصية الكاتب ، لأنها صادرة من وجدانه وخياله .
- تعتمد على التصوير الخيالي والإيقاع .
- تمثل تجربة خاصة أو موقفاً مرتبطاً بالكاتب ، لأنها تشبه في خصائصها الشعر الغنائي الذي يعبر فيه صاحبه عن تجربة ينفعل بها فيراها من خلال وجدانه .

منها الخاطرة : وهي عبارة عن مقالة صغيرة جداً لا تعدُ أسطراً تخطف من الموضوع الذي تطرقه خطفاً ويكثر انتشارها في الصحف والمجلات .

٢. المقالة الموضوعية :

وفيها لا يسمح الكاتب لشخصيته وأحلامه و عواطفه أن تطغى على الموضوع بل يتعهد بتجلية الموضوع مستعينا في ذلك بالأسلوب العلمي القائم على الموضوع والدقة والقصر والجدل وتقديم المقدمات ، واستخراج النتائج وهذا النوع هو الغالب على الأدب المقالي اليوم ومن أشهر أنواعها :

أ. المقالة النقدية:تعالج عملًا أدبيًا (ديوان، قصة، مسرحية...) بالتحليل والتقويم، وتُبرز إيجابياته وسلبياته. منها الموضوعي الذي يطبّق نظريات نقدية، ومنها الذاتي الذي يقوم على انطباعات الناقد الشخصية.

ب. المقالة الشخصية:يعبر فيها الكاتب عن مشاعره وانطباعاته تجاه الأشياء بعيدًا عن السياسة والاجتماع. تهدف لإبراز الجماليات، وتتميز بالخيال، والتصوير، واللغة المنتقاة، والأسلوب الهادئ القريب من القارئ.

ج. المقالة السياسية:تعالج قضية سياسية كمعارضة الاستبداد أو مقاومة الاستعمار. أسلوبها يتغير حسب الظروف: التلميح عند القمع، والهجوم المباشر عند الحرية. تعتمد على الوضوح والإقناع وإثارة الحماس وذكر الأدلة.

د. المقالة الاجتماعية:تناقش قضايا المجتمع والعادات والصراع بين القديم والجديد. تقوم على التحليل، ووصف الظواهر، وذكر أسبابها ونتائجها، والاستشهاد بالأمثلة. لغتها قريبة من لغة المقالة السياسية، وقد تتضمن نصحًا أو تهكمًا.

هـ. المقالة الفلسفية:تعالج موضوعات فكرية وفلسفية بالتحليل والتفسير، وتكثر من التأمل والافتراض. تحتاج إلى دقة في اللغة ووضوح في عرض الأفكار بسبب طبيعة موضوعاتها العميقة.

و. المقالة التاريخية: تعتمد على جمع الروايات والأحداث وتحليلها وعرضها. قد تكون موضوعية خالصة أو تميل إلى الأسلوب الأدبي، مع تفسير الوقائع وربطها.

ز. المقالة العلمية: تعرض موضوعًا أو نظرية علمية بأسلوب موضوعي، يكثر فيه ذكر المصطلحات والأدلة. قد تمزج بين الموضوعية والذاتية بهدف تبسيط العلم للقراء. تهدف لنقل الحقائق بدقة مع قدر بسيط من الوجدان لتسهيل التلقي.

٣. المقالة الذاتية الموضوعية :

وهي المقالة التي لا يستند الكاتب فيها إلى الفكر والموضوعية وحدهما ولا إلى العاطفة والخيال وحدهما ، بل يأخذ بقسط متفاوت من العناصر جميعاً ؛ ومن أمثلتها مقالة (الطفولة المعذبة) لأحمد حسن الزيات

كما أن المقالة من حيث الأسلوب تقسم على نوعين ، هما :

١. المقالة الأدبية : وهي المقالة التي تعنى بإبراز شخصية كاتبها وتعتمد الأسلوب الأدبي الذي يشع بالعاطفة ويستند إلى الصور الفنية .

ومن كتابها ميخائيل نعيمة ، وجبران خليل جبران ، ومي زيادة ، وعبد العزيز البشري ، عباس محمود العقاد ، والدكتور محمد حسين هيكل ، والدكتور طه حسين . ~

٢. المقالة العلمية : وهي المقالة التي تعنى بتجلية موضوعها بسيطاً وواضحاً وتحرص على التقيّد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض وتقديم المقدمات واستخراج النتائج .

ومن كتابها أحمد زكي ، وفدوى طوقان وغيرهما .

ألوان المقالة الأدبية :

- مقالة الصورة الشخصية : في هذه المقالة يحاول الكاتب إبراز تجاربه الخاصة فيسترجع معلوماته من مخزونه الذي يحمله عبر السنين ، ومن كتّابها أمين الرفاعي ، إبراهيم عبد القادر المازني ، والعقاد .
- مقالة النقد الإجتماعي : تنقد عادات المجتمع الضّارة، أو تنقد البدع الطارئة التي لاتغني ولا تفيد ، ومن كتّابها طه حسين ، أحمد أمين ، إبراهيم عبد القادر المازني ، أمين الرفاعي .
- المقالة الوصفية : تُعنى بوصف حياة كاتبها ومن كتّابها ميخائيل نعيمة ، وعباس محمود العقاد .
- مقالة السيرة : وهي مقالة تُعنى بتقديم صورة حيّة لإنسان حيّ ،من كتّابها عبد العزيز البشري ،أحمد أمين ، طه حسين ، محمود تيمور .
- المقالة التأملية : وهذا النوع يعتمد على التأمل لمشكلات الحياة وتتبعه لمجريات حوادثها ، ومن كتّبها ميخائيل نعيمة ، أحمد أمين ، إبراهيم عبد القادر المازن .
- المقالة القصصية : وهي مقالة قريبة من الإقصوصة إذ تقدم حكاية أو جزء منها ، ومن كتّاب هذا النوع إبراهيم عبد القادر المازني .

ألوان المقالة العلمية :

- المقالة النقدية : وهي المقالة التي تتناول موضوعاً أدبياً بالنقد أوأحد كتب الأدب أو شخصية أدبية ، ومن كتّابها أحمد أمين في كتابه فيضَ الخاطر و طه حسين في مقالته حديث الأربعاء .
- المقالة الفلسفية : وهي المقالة التي تتناول بعض شؤون الحياة من منحى فلسفي ، من أهم كتّابها أحمد لطفي السيد ، منصور فهمي زكي ، نجيب محفوظ) .
- المقالة التأريخية : وهي المقالة التي تتناول أحداث التأريخ من روايات وأحداث وحقائق ، وأهم كتّابها أحمد فخري ، سليم حسن ، محمد جمال الدين مختار .
- مقالة العلوم الإجتماعية: هي المقالة التي تتناول موضوعات العلوم الإجتماعية، وانتي تشمل علم الإجتماع وعلم الإقتصاد وعلم السياسة.

مقالة العلوم التطبيقية : وهي المقالة التي تتناول مجالات العلوم التطبيقية ومقالات النظريات العلمية ومن أهم كتّبها أحمد زكي ، وعباس محمود العقاد في كتابه ما كان وسيكون .